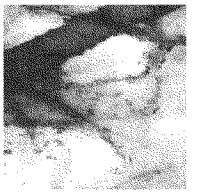

يشبه الأسف

أحمد المُغربي

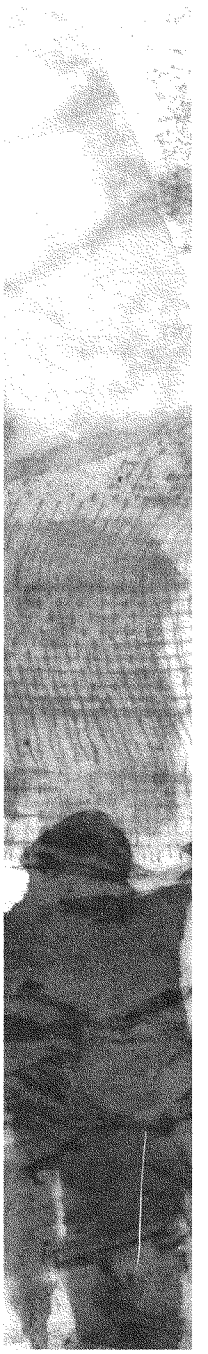

حلف لي أنه مات..
وما حياتُه الدنيا إلاّ عقابُ الآخرة.

- ١ -

بعد أن قضى عمرَه في القراءة،
أوصى أن يدسّوا في مؤخّرته بدلَ القطنة كتابًا،
واشترط أن لا يكون من تأليفه.
رأفةً به اجتمعت العائلةُ واختارت نصوصًا شعريّةً عموديّةً من القطع الصغير.
لكنْ، للأسف،
لم يُطق هذا الكاتب في حياته،
واليومَ يحمله معه في مؤخّرته.

- ٢ -

وزنُه الصافي ثلاثون كيلوجرامًا بعد رفع العَظْم.
كان ينوي أن يصير رسّامًا انطباعيًا،
أو مصوّرًا بكاميرا روسيّةِ الصنع،
أو متبطّلاً بحساسيّةِ شاعر.
لكنه الآن بين القطيع!
اختلافٌ بسيطٌ يفصله عنهم: يعوي بدل أن يمأمئ.
ولهذا، ترمقة الخرافُ بنظرةِ شكّ.
لكنه في المجمل:
ثلاثون صافيةً،
ثلاثون.. بعد رفع العَظْم.

- ٣ -

لشدّةِ ما تلَهّف على الهجرة، سمّى ابنته: حقيبة.
اشترى مقعدَ طائرة بوينغ ٧٩٧ محطّمة،
ونَصبَه في غرفة الجلوس.
سقط في حبّ فتاةِ حجوزاتِ الطيران،
أطلق اسمَ «شارع المطار» على الخطّ المستقيم في راحة يده.

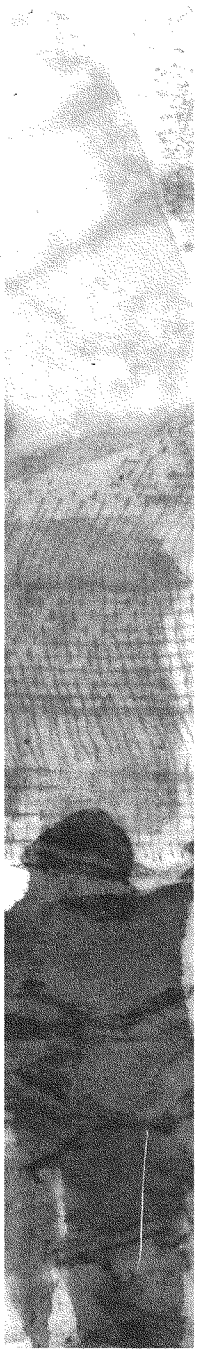

أمسِ في السفارة، وقبل أن يُرفَض طلبُه،
ألبس موظّفةَ السفارة شالاً أبيضَ وناداها أمّي.

ـ ٤ ـ

طبيب التوليد
عجز عن إقناع أيّ طفل بالكفّ عن الصراخ لحظةً ولوجه العالمَ.
هذه المرةَ، قرّر استقبالَ الطفل الحانق
ببافطةٍ مرفوعةٍ على طريقة الأدلاّء السياحيين،
وبجملةٍ حَفِظَها عندما احتُبس في المصعد ليوم كامل:
«لا داعي للهلع. الوجودُ مكيّف، وتهوئتُه جيّدة.»

ـ ٥ ـ

أنا ضعيف،
أصدقائي ضُعفاء،
نحن أضعفُ الأنواع.
لم نَنْفقْ بسبب سقوط نظريّة داروِنْ،
لو ظلّ البقاءُ للأقوى لما بقينا.

ـ ٦ ـ

الصداقة نيّةٌ مبيّتةٌ لأداء مونولوج داخليّ في العلن.
الصداقة ديكور لتفويت الفرصة عن نعتنا بالوحدة والجنون.
الصداقة..
البعض يفضّلها نيّئة،
آخرون يبتلعونها مع كأس من البيرة المثلّجة،
لكنْ، وفي كلّ الحالات، لا أحد يستسيغها «على الناشف.»
الصداقة عصابةٌ تداهمكَ في أيّ وقتٍ بنكاتها الأوتوماتيكيّة،
وقفشاتِها العابرة من المولوتوف.
لا مهربَ.. سوى الانبطاح والموتِ من الضحك.
أنعسُ من الأصدقاء،
لذلك أشرب القهوةَ بصحبتهم.

أحمد المُغربي
مخرج مسرحيّ وكاتب.